

**ممارسات البحث عن المعلومات والاتصال العلمي للباحثين في
البيئة الرقمية: أساتذة معهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة
قسنطينة نموذجا**

*Research Practices for Information and Scientific
Communication of Researchers in the Digital Environment the
Case of The Faculty Members at The Institute of Library Science
and Documentation in The University of Constantine in Algeria*

*Pratiques de la recherche d'information et communication
scientifique dans un environnement numérique : cas des
enseignants universitaires de l'Institut de bibliothéconomie et de
documentation de l'Université de Constantine*

فوزية بوخملة

boukhamla.fouzia@gmail.com

معهد علم المكتبات والتوثيق، جامعة قسنطينة 2 - الجزائر



مستخلص : هدفت هذه الدراسة الى التعرف على سلوكيات المدرسين الباحثين تجاه المعلومات الرقمية والنشر الإلكتروني. وخلصت إلى أن الأساتذة الجامعيين بمعهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة قسنطينة بدؤوا يندمجون في البيئة الرقمية، وأن ممارساتهم تتمثل أساسا في استرجاع المعلومات الرقمية من خلال قواعد البيانات والمستودعات الإلكترونية ودوريات الوصول الحر، وكذلك استخدام تكنولوجيا الرقمنة لنشر بحوثهم وللتواصل مع زملائهم. إلا أنه بالمقابل واجهتهم معوقات تمثلت أساسا في نقص التجهيزات الإلكترونية وإمكانيات العمل، وصعوبة الوصول إلى الدوريات العلمية المتاحة بمقابل مادي، وأبدوا تحفظهم إزاء النشر في دوريات النفاذ المفتوح

والمستودعات الرقمية بسبب تخوفهم من السرقات العلمية. وسجل البعض منهم عدم درايته بمبادئ النفاذ المفتوح. وذكروا أيضا العائق اللغوي عند استرجاع المعلومات العلمية خاصة عدم تمكن معظم الأساتذة من اللغة الإنجليزية. وأشاروا إلى محدودية قواعد البيانات البيبليوغرافية التي لا تلبي احتياجاتهم كليا باعتبارها لا توفر النص الكامل للبحث. وخلص المقال إلى مجموعة من التوصيات للتغلب على هذه المشاكل.

الكلمات المفتاحية : الأساتذة الباحثون، البيئة الرقمية، استرجاع المعلومات، النشر الرقمي، الارشفة الذاتية، دوريات الوصول الحر، جامعة قسنطينة.

Abstract : This study aims at identifying the behaviors of the faculty members towards digital information and electronic publishing. It concludes that the faculty members at the Institute of Library Science and Documentation at the University of Constantine have started to integrate into the digital environment; and that their practices consist mainly of retrieving digital information through databases, electronic repositories and Open Access Journals as well as using digitization technology to disseminate their research and communicate with their colleagues. However, faculty members face some obstacles mainly due to the lack of electronic equipments, and the difficulty of access to some scientific journals. They have also expressed their reluctance to publish in open access journals and digital repositories because of their fear of plagiarism. It should also be noted that some of them have not been aware of the principles of open access and that some others have mentioned that the English language have also been a barrier for them especially when retrieving scientific information. Similarly, they have pointed out the limitations of bibliographic databases. The latter have not fully met their needs as they have not provided the full text of the required research papers. The article concludes with a number of recommendations to overcome these problems.

Key words : Faculty Members, Digital Environment, Information Retrieval, Digital Publishing, Self-Archiving, Open Access Journals, University of Constantine.

Résumé : L'objectif de cet article est d'identifier les comportements des enseignants - chercheurs en matière d'information numérique et d'édition électronique. Nous pouvons constater que les membres de l'Institut des sciences Bibliothèque et

documentation à l'Université de Constantine ont commencé à s'intégrer dans l'environnement numérique, et que leurs pratiques sont principalement axées sur recherche de l'information numérique des dépôts électroniques et journaux électroniques en accès libre. Ils utilisent aussi les technologies de numérisation de publier leurs travaux de recherche et communiquer avec leurs collègues. D'autre part, les obstacles rencontrés consistent principalement en l'absence d'équipements électroniques, et surtout la difficulté d'accès à des revues scientifiques disponibles moyennant des frais, ils ont aussi émis des réserves sur la publication dans des dépôts numériques en libre accès par crainte des vols scientifiques. Certains ne sont pas au courant des principes du libre accès. Ils ont également mentionné la barrière de la langue lors de la récupération des informations scientifiques, en particulier le fait que la plupart des enseignants ne maîtrisent pas la langue anglaise. En outre, ils ont souligné les limites des bases de données bibliographiques, qui ne répondent pas entièrement à leurs besoins car elles ne fournissaient pas le texte intégral du document. L'article s'achève par un ensemble de recommandations pour surmonter ces problèmes.

Mots-clés : Enseignants-chercheurs, environnement numérique, recherche de l'information, édition numérique, auto-archivage, revues en libre accès, Université de Constantine.

1. المقدمة

إن الاستخدام المكثف والكبير لنظم وشبكات المعلومات الرقمية، وتغير نظام الاتصال الأكاديمي والنشر العلمي وإعادة هيكلة معاهد البحث والجامعات ساعد في تغيير جذري لقطاع البحث العلمي¹ مما صار لزاما على الباحث أن يغير من ممارساته المعلوماتية التقليدية والتكيف مع البيئة الجديدة والتي تختلف عن البيئة التقليدية من حيث الخصائص والمقومات ذلك أن جميع المعاملات التي تتم من خلالها تعتمد على المعلومات الرقمية من حيث إنتاجها وتشاطرها وتبليغها للجميع. ويتم ذلك باستخدام شبكة الانترنت والويب، والتي ساعدت على ظهور مفاهيم جديدة أبرزها : المستودعات الرقمية، دوريات الوصول الحر، الأرشفة الذاتية. حيث كان الباحث في البيئة التقليدية يتجه مباشرة للمكتبة والبحث في فهارسها، أو الإعتماد على المكتبي ليدله على ما هو موجود بها أو ما يمكن أن يخدمه في بحوثه لكن اليوم وفي خضم البيئة الرقمية التي تعتمد على الاستعمال المكثف للتقنيات الرقمية والمتمثلة في نظام معلومات فيه مدخلات ومخرجات : المدخلات ألا وهي اسئلة الباحث واستفساراته والمعلومات التي يحتاج إليها،

والمخرجات التي تجيب عن استفساراته.

بيد أنه إن لم يكن الباحث متحكما في طرق وتقنيات البحث وكذا استخدامه للتقنيات الرقمية وانخراطه في الشبكات الاجتماعية والأكاديمية وعدم تحكمه في اللغات الأجنبية خاصة الانجليزية لا يمكنه أن يسترجع المعلومات الرقمية التي يبحث عنها وكذلك لا يمكنه أن يوصل نتائج بحوثه للمجتمع الأكاديمي والاستفادة منها ويبقى في معزل عن زملائه الباحثين وتبقى النتائج التي توصل إليها والجهود التي بذلها حكرا على نفسه.

1.1. مشكلة الدراسة : "بما إن

الانتشار السريع لاستخدام الويب والانترنت ساعد على ظهور حجم هائل من المعلومات المختلفة من حيث الكمية والقيمة"² ، يبقى الباحث امامها محتارا وأحيانا يجد نفسه ضائعا بين المعلومات التي تحصل عليها هل تفيده ام لا وأحيانا لا يتحصل على المعلومات التي يحتاج إليها وعند محاولته بث نتائج بحوثه لدى المجتمع الاكاديمي وتقييمها من طرف الزملاء الباحثين يلاقي صعوبات في البيئة الرقمية من تحديات مالية وتقنية وقانونية وأخلاقية ولغوية، خلافا لما كان يقوم به في البيئة التقليدية من نشر بحوثه في المجالات العلمية المحكمة التقليدية ومن ثمة ايصالها

¹ DFG position paper:Scientific Library Services and Information Systemes.en ligne sur: http://dfg.de/download/pdf/foerderung/programme/lis/pos_papier_fundirng_priorities_2015_en.pdf . Consulté le 20/12/2015

² DFG position paper:Scientific Library Services and Information Systemes.en ligne sur: http://dfg.de/download/pdf/foerderung/programme/lis/pos_papier_fundirng_priorities_2015_en.pdf . Consulté le 20/12/2015

ارشفة مقالاتهم ونتائج بحوثهم العلمية ونشرها في دوريات الوصول الحر؟

2.1. فرضيات الدراسة :

الفرضية 1 : تؤثر البيئة الرقمية على ممارسات الباحثين بمعهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة قسنطينة في استرجاع المعلومات الرقمية .

الفرضية 2 : تساعد تكنولوجيا الرقمنة هؤلاء المستفيدين في التعرف ببحوثهم العلمية لدى المجتمع الاكاديمي.

الفرضية 3 : الفرضية 3: تدعم حركة الارشفة الذاتية ودوريات الوصول الحر الاتصال العلمي للأساتذة المستجوبين مع زملائهم في نفس التخصص.

الفرضية الرابعة 4 : تفرز البيئة الرقمية تحديات تعرقل النشاط العلمي للباحثين والمتمثل في استرجاع المعلومات الرقمية ونشر الإنتاج الفكري الخاص بهم والاتصال العلمي فيما بينهم.

3.1. أهمية الدراسة :

تتبع أهمية الدراسة من كونها داعمة للدراسات التي قدمت قبلها في مجال علم المكتبات والتوثيق وتسلط الضوء على الفئة الحساسة والفاعلة في إنتاج المعرفة في المجتمع الا وهي فئة الأساتذة الباحثين، لاحظنا اثناء قراءتنا لأدبيات الموضوع وجود دراسات حول استرجاع المعلومات العلمية والتقنية في البيئة الرقمية والتوجه نحو حركة الوصول الحر والأرشفة الذاتية، وكذا دراسات أخرى تتناول جانباً واحداً من الموضوع، ودراستنا حاولت معرفة

لزملائه. ونتيجة لهذه العوائق التي يواجهها الباحث وجب عليه تغيير ممارساته المتعلقة بالبحث عن المعلومات الرقمية تماشياً مع متطلبات البيئة الرقمية ومع نموذج الاتصال العلمي الجديد المبني على النفاذ المفتوح، ولا يختلف الأساتذة الباحثين بمعهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة قسنطينة 2 عن غيرهم من الباحثين في هذا المجال. وجاءت دراستنا لتلقي الضوء على هذه الظاهرة والتعرف أكثر على البيئة الرقمية وما أفرزته من تغيير في ممارسات الأساتذة الباحثين سواء في استرجاع المعلومات الرقمية من شبكة الانترنت أو في النشر العلمي، وظهور حركة النفاذ المفتوح المتمثلة في الأرشفة الذاتية ودوريات الوصول الحر ومساهمتها في تغيير نظام الاتصال العلمي والتحديات التي يواجهها الباحثون خلال نشاطهم العلمي. فقيم تتمثل ممارسات البحث عن المعلومات الرقمية واستخدامها لدى الأساتذة الباحثين بمعهد علم المكتبات والتوثيق - قسنطينة في البيئة الرقمية؟ وماهي اهم الصعوبات التي تواجههم؟ وماهي سبل التغلب على هذه العوائق؟

التساؤلات الفرعية :

كيف يسترجع الباحثون المعلومات التي يحتاجون اليها في البيئة الرقمية وفيما تتمثل أهم المعوقات التي تجابههم اثناء قيامهم بالبحث؟ هل يقومون بالنشر العلمي الرقمي وهل هناك عوائق تعرقل نشر نتائج بحوثهم؟ ما مدى تعامل الباحثين مع الارشفة الذاتية ودوريات الوصول الحر؟ وماهي المشاكل التي تعترضهم اثناء

إلى البحث عن المنشورات العلمية وموقف الباحثين من الأرشفة الذاتية ودوريات الوصول الحر.

خلصت هذه الدراسة إلى أن هناك ارتفاع ملحوظ في توجه الباحثين لأرشفة بحوثهم مقارنة بسنة 2005، وأن هناك تطور في نشر إنتاجهم العلمي في دوريات الوصول الحر، لكنه بطيء نوعا ما وهذا لتحفظ الباحثين حول العائق المتمثل في الدفع من أجل نشر بحوثهم بدوريات الوصول الحر.

الدراسة الثانية بعنوان :
"ممارسات البحث والاتصال العلمي في البيئة الرقمية"

(Houghton and al. 2004)

تهدف هذه الدراسة التي أجريت على عينة من الباحثين في استراليا إلى معرفة التحولات التي طرأت على ممارسات البحث والاتصال العلمي في البيئة الرقمية. وخلصت إلى وجود تغيير ملموس في ممارسات البحث عن المعلومات وإنتاج معارف ومحتويات رقمية جديدة ونشرها وتشاطرها.

الدراسة الثالثة بعنوان :
"الأرشفات المفتوحة : هل هي ممارسات معلوماتية جديدة للأساتذة الباحثين ؟"
 (Gardiès and al. 2010)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة السلوك الجديد للأساتذة الباحثين نحو المعلومات العلمية والتقنية والوصول الحر، وتوصلت إلى حصول تحول في مواقف المستفيدين وتصرفاتهم من خلال إقبالهم على المستودعات الرقمية والبحث عن المنشورات الأكاديمية.

اتجاهات الباحثين الجامعيين بالجزائر نحو المعلومات الرقمية والنفوذ المفتوح.

4.1. أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية للإجابة عن التساؤلات المطروحة والتي تمحورت حول تحديد تعريف علمي دقيق للبيئة الرقمية، والتأثيرات التي خلفتها هذه البيئة على ممارسات البحث والاتصال العلمي للأساتذة الباحثين وتوجههم نحو ممارسات جديدة : أبرزها استرجاع المعلومات الرقمية، رأي الأساتذة الباحثين في المكتبات والتوثيق في حركة الوصول الحر، توجههم نحو الأرشفة الذاتية لبحوثهم العلمية في مجال علم المكتبات، استخدامهم لدوريات الوصول الحر. التعرف على التحديات والمشاكل والعراقيل التي تبقى عائقا أمام تامين نتائج بحوثهم وإيصالها للمجتمع الأكاديمي والاستفادة منها مع اقتراح حلول لها.

2. الدراسات السابقة : من خلال قراءة أدبيات الموضوع يتضح اهتمام الباحثين في المعلومات والمكتبات بالاتصال العلمي وحركة الوصول الحر للمنشورات العلمية، ونقتصر على ذكر نتائج بعض البحوث.

الدراسة الأولى بعنوان :
"الممارسات الوثائقية وممارسات الأرشفة الذاتية لدى المتخصصين في الرياضيات والإعلام الآلي"
 (A. Wojciechowska 2012)

تناولت هذه الدراسة الممارسات الوثائقية والأرشفة الذاتية للباحثين للمتخصصين في الرياضيات والإعلام الآلي في فرنسا. قسمت الباحثة دراستها

الدراسة الرابعة بعنوان :
"ممارسات الاتصال العلمي لدى
الأساتذة والباحثين بمؤسسات التعليم
العالي بمدينة قسنطينة وتوجهاتهم
نحو النفاذ الحر للمعلومات" (غانم
 نذير وعكنوش نبيل 2012).

- حاول الباحثان في هذه الدراسة معرفة الممارسات الاتصالية لدى الأساتذة الباحثين بمؤسسات التعليم العالي بمدينة قسنطينة من خلال دراسة ميدانية أجريت على 187 أستاذ باحث من ثلاث جامعات بقسنطينة. وتوصلت إلى استمرارية استخدام أدوات الاتصال العلمي التقليدي لديهم، حيث ترجع أسباب عدم إقبالهم على مصادر المعرفة الرقمية إلى قلة الإمكانيات من جهة والكلفة الباهظة التي يتطلبها استعمال الأدوات التكنولوجية من جهة أخرى. ناهيك عن عدم إطلاع شريحة كبيرة من مجتمع الدراسة على مبدأ النفاذ الحر ما يتبعه من ضعف في نشر المقالات والأعمال العلمية في الأرشفات المفتوحة والدوريات الإلكترونية المتاحة مجاناً.

6.1. المنهج المستخدم في الدراسة : هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الحالي بعد تجميع البيانات اللازمة والكافية عنها .

7.1. مجالات الدراسة :

تمثلت الحدود المكانية في إنجاز الدراسة بمؤسسة جامعية واحدة هي معهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة قسنطينة 2، وذلك في الفترة الممتدة من 23 أبريل إلى 10 جوان 2015. أما عينة الدراسة فشملت 33 أستاذاً باحثاً

من هذه المؤسسة وينقسمون بين قسم تقنيات أرشيفية وقسم المكتبات ومراكز المعلومات ويختلفون في درجاتهم الوظيفية بين أستاذ التعليم العالي وأستاذ محاضر (أ) وأستاذ محاضر (ب) وأستاذ مساعد (أ) أستاذ مساعد (ب).

وقد وزعنا 33 استبياناً واسترجعنا 16 استمارة فكانت نسبة الإجابة: 48%.

قسم الاستبيان إلى ثلاثة محاور أساسية :

- استرجاع المعلومات في البيئة الرقمية وأهم التحديات التي تعرقل مسارهم أثناء استرجاع هذه المعلومات.

- النشر العلمي للأساتذة الباحثين بمعهد علم المكتبات والتوثيق بقسنطينة في البيئة الرقمية والعراقيل التي تحد من نشاط النشر لديهم.

- تأثير حركة الأرشفة الذاتية ودوريات الوصول الحر على الاتصال العلمي بين الأساتذة الباحثين وزملائهم والمشاكل التي تصادفهم .

- وفيما يلي عرض لأهم نتائج الدراسة الميدانية.

2. تحليل البيانات

المحور الأول : إسترجاع المعلومات في البيئة الرقمية وأهم التحديات التي تعرقل مسار الأساتذة الباحثين أثناء استرجاعها.

نلاحظ أن نسبة 100% من الأساتذة المبحوثين يتحكمون في التقنيات الرقمية المتمثلة في استخدام الحاسوب والإنترنت عبر شبكة الانترنت

التحكم لم يتم من خلال دورات تكوينية بالمعهد او بمخبر البحث العلمي لكنه يعتبر تكوينا ذاتي.

والويب والاتصال مع بعضهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي والشبكات المهنية. وهذا يدل على وعي مجتمع الدراسة بضرورة التحكم في هذه التقنيات من اجل تسهيل اعمالهم البحثية وإبلاغ نتائج بحوثهم العلمية. لكن هذا

الجدول الأول: المصادر التي يستقي منها الأساتذة الباحثون مقالاتهم العلمية

النسبة	التكرارات	الاحتمالات
06%	03	مكتبة مخبر البحث العلمي
02%	02	مكتبة جامعة قسنطينة 2
10 %	05	مكتبة كلية العلوم الإنسانية
21%	10	مكتبة معهد علم المكتبات والتوثيق
29%	14	قواعد البيانات
06%	03	مواقع الناشرين
25%	12	SNDL ³ النظام الوطني للتوثيق عبر الخط
100 %	39	المجموع

³ SNDL : النظام الوطني للتوثيق عبر الخط في الجزائر وهو عبارة عن الإشتراك بمجموعة من القواعد العربية والعلمية في مجموعة من التخصصات

تضمنه بين رفوفها من دوريات علمية محكمة وكتب في مجال علم المكتبات والمعلومات في الوطن العربي والعالم، لكنه يبقى لا يلبي احتياجات الباحثين، بينما نسبة 6% فقط كانت بالتساوي بين الإجابتين : مكتبة مخبر البحث العلمي الذي ينتمي اليه كل باحث، ومواقع الناشرين وهذا راجع إلى ان هذين المصدرين لا يلبيان احتياجاتهم البحثية.

توصلت الدراسة إلى أن نسبة 48% من الجامعيين يفضلون المقالات العلمية التي عمرها عام واحد أو أقل

نلاحظ أن نسبة 29% من الأساتذة الباحثين يلجئون إلى قواعد البيانات المختلفة والمتخصصة في علم المكتبات لاستيقاء المعلومات التي تهتم بحوثهم، لكنها تشكل عائقا لأنها لا تدهم بالنص الكامل وتبقى لا تلبي احتياجاتهم كليا، بينما اختارت نسبة 25% التوجه للنظام الوطني للتوثيق على الخط وهو يوفر المقالات العلمية (النص الكامل) نظرا لاشتراكه بمجموعة من قواعد المعلومات العالمية. أما نسبة 21% فقد فضلوا مكتبة معهد علم المكتبات والتوثيق لما

الرقمية والعراقل التي تحد من نشاط النشر لديهم.

كشفت الدراسة أن ما نسبته 62.50 % يقومون بنشر مقالين علميين سنوياً خلال السنوات الخمس الأخيرة ويعد هذا تطوراً في عملية النشر لديهم وأرجعوا ذلك إلى أن البيئة الرقمية سهلت عليهم عملية الوصول إلى الدوريات العلمية المحكمة والاتصال عن بعد بزملائهم الباحثين. وأن نسبة 37.50 % ينشرون مقالا واحداً في العام خلال السنوات الخمس الأخيرة، وأرجعوا هذا الأمر إلى الأعباء التدريسية والمسؤوليات الملقاة على عاتقهم إضافة إلى غياب التحفيزات المالية.

من ذلك وهذا لحرصهم الشديد على اقتناء كل ماهو جديد في تخصص علم المكتبات والمعلومات ومواكبة التطور الحاصل في هذا العلم، واستثمار هذه المقالات في إنتاج محتويات جديدة. أما نسبة 37% فيلجئون إلى المقالات التي يتراوح عمرها بين السنتين والثلاث سنوات لأنها لا تعتبر قديمة جداً ويمكن الاعتماد عليها في الدراسات العلمية التي يقومون بها، كما أن هناك مقالات علمية أجنبية بها مواضيع يعتبر الطرح المتواجد بها جديداً بالنسبة إلينا ويمكن الاستفادة منها.

المحور الثاني : - النشر العلمي للأساتذة الباحثين بمعهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة قسنطينة في البيئة

الجدول الثاني : هدف الأساتذة الباحثين من نشر بحوثهم العلمية في البيئة الرقمية .

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
تشاطر نتائج بحثك العلمية	12	43%
اثراء مجال علم المكتبات	06	21%
الحصول على درجات علمية	10	36%
المجموع	28	100%

وأجابت نسبة 21% بسعيها لإثراء مجال علم المكتبات والمعلومات وتطويره باعتباره علماً حديثاً بالجزائر. كما أضافوا أسباباً أخرى ألا وهي: إثراء الرصيد المعرفي، الاحتكاك بانجازات أهل الاختصاص، مناقشة مذكرة الدكتوراه.

بالنسبة للغات المستخدمة في نشر البحوث نلاحظ أن نسبة 60% من الأساتذة الباحثين يعتمدون في نشر نتائج بحوثهم على اللغة العربية وما

من خلال الجدول الثاني نجد أن نسبة 43% يهدفون من وراء نشر بحوثهم في البيئة الرقمية هو تشاطر بحوثهم العلمية في مجال علم المكتبات وتبادلها مع مجتمع الباحثين لإثراء الحوار حول قضايا جوهرية تهم المعلومات. بينما نسبة 36% تنشر أعمالها العلمية بهدف الحصول على درجات علمية حيث أن ارتقاء الأساتذة الجامعيين في السلم الوظيفي يكون عبر إنتاجه العلمي المنشور

أما عن مدى استعداد مجتمع الدراسة للأرشفة الذاتية لبحوثهم في المستقبل، فقد أجابوا بنسبة 73% بقبولهم ذلك، لكن لم تكن إجاباتهم واضحة حيث لمنا عدم وضوح مفهوم الأرشفة الذاتية في أذهانهم، بينما ما نسبته 27% ليس لديهم إجابة فمنهم من لا يعرف ما معنى أرشفة البحوث العلمية ومنهم من هو متحفظ ازاء الامر ولم يبد رأيه حوله.

دوريات الوصول الحر:

بالنسبة لتوجه الأساتذة الباحثين لنشر نتائج بحوثهم ومقالاتهم العلمية في دوريات الوصول الحر توصلت الدراسة إلى أن 58% لا يقومون بنشر بحوثهم ومقالاتهم العلمية، وذلك راجع إلى أن دوريات الوصول الحر في علم المكتبات ليست عريقة، وبعضها غير محكمة أو لجنة التحكيم بها غير معروفة، ومنهم من لم يعرف معنى "دورية الوصول الحر"، ومنهم من أبدى تخوفه ازاء انتهاك حقوق التأليف والسرقات العلمية، في حين 42% يقبلون بمبدأ النشر في الدوريات الحرة ويقومون بنشر أعمالهم العلمية فيها مع دفع حقوق النشر إن تطلب الأمر ذلك. لإيصالها للمجتمع الأكاديمي، سعيًا منهم لضمان مرئيات لبحوثهم على الويب وللتواصل مع زملائهم.

في خصوص استعداد مجتمع الباحثين لنشر نتائج بحوثهم ومقالاتهم العلمية في دوريات الوصول الحر في المستقبل نستنتج من إجابات مجتمع الدراسة أن أغلبهم أي بنسبة 80% عبروا عن استعدادهم لنشر مقالاتهم العلمية في دوريات الوصول الحر دفعًا لمبدأ الوصول الحر بشرط أن تكون

نسبته 36% على اللغة الفرنسية، في حين أن نسبة ضئيلة والتي قدرت ب 04% تنشر باللغة الانجليزية. ويعود ذلك إلى عدم حذق معظم الأساتذة للغة الإنجليزية مما يشكل عائقًا للتواصل مع المجتمع الأكاديمي الدولي ولتأمين مرئيات عالية لبحوثهم.

المحور الثالث : تأثير حركة الأرشفة الذاتية ودوريات الوصول الحر على الاتصال العلمي والمشاكل التي تعترض مجتمع الدراسة.

حركة الأرشفة الذاتية :

تشير نتائج الدراسة إلى أن توجه الأساتذة لأرشفة نتائج بحوثهم ومقالاتهم العلمية ضئيل جدًا بنسبة 31% بينما لا يقوم 69% منهم بعملية الأرشفة الذاتية. وتعود اسباب هذا العزوف حسب إجاباتهم إلى الأسباب التالية: إن عمليات الإيداع في المستودعات الرقمية تعتبر حديثة بالنسبة لهم وهو عائق نفسي واجتماعي نتيجة لتخوفهم من عدم حفظ حقوق التأليف والسرقات العلمية في البيئة الرقمية، ومن إمكانية عدم اعتراف لجان الانتداب والترقيات الجامعية بهذه البحوث. كذلك يرجع بعضهم سبب العزوف عن الأرشفة الذاتية إلى أن إنتاجهم العلمي ليس كبيرًا حيث يتمثل في بعض المداخلات في الملتقيات. وهناك من لم يعرف أصلاً ما معنى أرشفة ذاتية، ومنهم من أجاب أن لديهم أعباء العمل والتحضير للمحاضرات والدروس بحيث لا يتوفر لديهم الوقت للقيام بأرشفة مقالاتهم العلمية، وهناك من أجاب بأن الجامعة أو مخبر البحث الذي ينتمي إليه لا يملك مستودعاً رقمياً، كما أجاب بعضهم بأنه لا يعرف معنى الأرشفة الذاتية.

هذه المجالات محكّمة، في حين أن نسبة 20% ابدوا تحفظا نحو دوريات الوصول الحر للأسباب التي ذكرت سابقا.

تحليل النتائج انطلاقا من الفرضيات :

الفرضية 1 : تؤثر البيئة الرقمية على ممارسات الباحثين بمعهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة قسنطينة 2 عند استرجاع المعلومات العلمية. تم التحقق من هذه الفرضية من خلال استخدام مجتمع الدراسة لقواعد البيانات المتخصصة في علم المكتبات والتوجه للنظام الوطني للتوثيق على الخط وهو يوفر المقالات العلمية (النص الكامل) نظرا لاشتراكه بمجموعة من قواعد المعلومات العالمية في علوم المعلومات والمكتبات. كما ان الباحثين يفضلون المقالات العلمية التي عمرها عام واحد أو اثنين لحرصهم على مواكبة التطورات الحاصلة في اختصاصهم.

الفرضية 2 : تساعد البيئة الرقمية الباحثين بمعهد علم المكتبات والتوثيق في التعريف ببحوثهم العلمية وإيصالها للمجتمع الأكاديمي وتقييمها من طرف الزملاء. تأكدت هذه الفرضية من خلال ما يلي: يحرص الأساتذة على نشر بحوثهم في أسرع وقت ويستخدمون تكنولوجيا الرقمنة للتواصل مع زملائهم لتقييم أعمالهم وجعل نتائج بحوثهم انطلاقة لبحوث أخرى. كما أن قيام الأساتذة الباحثين بنشر أكثر من مقال واحد في العام خلال السنوات الخمس الأخيرة يعدّ تطورا ملحوظا بفضل استخدامهم لتكنولوجيا المعلومات.

الفرضية 3 : تدعم حركة الارشفة الذاتية ودوريات الوصول الحر الاتصال العلمي للأساتذة المستجوبين مع زملائهم في نفس التخصص. لم تتحقق هذه الفرضية نتيجة للعوامل التالية:

- إن حركة النفاذ المفتوح تعتبر حديثة بالنسبة لهم وهو عائق نفسي واجتماعي نتيجة لتخوفهم من انتهاك حقوق التأليف كما أن دوريات الوصول الحر في علم المكتبات ليست عريقة وبعضها غير محكّمة.

- كذلك يرجع بعضهم سبب العزوف عنها في أن حجم إنتاجهم العلمي متوسط حيث يتمثل في بعض المداخلات في الملتقيات العلمية، وبالتالي لا يحتاج إلى الأرشفة.

الفرضية الرابعة 4 : تفرز البيئة الرقمية تحديات تعرقل نشاط الباحثين العلمي والمتمثل في استرجاع المعلومات العلمية ونشر الإنتاج الفكري الخاص بهم والاتصال العلمي مع مجتمع الباحثين. تأكدت هذه الفرضية من خلال الاجابات المستوحاة في المحاور الثلاثة للاستبيان حيث استنتجنا ان هناك تحديات وعوائق يواجهها أفراد مجتمع الدراسة تحد من نشاطهم العلمي اهمها :

- عدم توفر التجهيزات الإلكترونية بالقدر الكافي ومحدودية الإمكانيات المتاحة في الجامعة.

- بعض المقالات العلمية الرقمية متاح بمقابل مادي مما يعيقهم في عملية الاسترجاع.

- عدم تمكن معظم الأساتذة من اللغة الإنجليزية مما يجعلهم يتجهون

- تنظيم دروس مكثفة لفائدة الباحثين لتحسين تحكمهم في اللغات الأجنبية خاصة اللغة الانجليزية.

- توفير دورات وتنظيم ملتقيات حول الأرشفة الذاتية ودوريات الوصول الحر لتشجيع الأساتذة الباحثين على التفاعل مع حركة النفاذ المفتوح.

- توفير الدعم المالي للأساتذة الباحثين لأجل تحفيزهم على التأليف والنشر.

- تمكين المكتبات الجامعية من موارد مالية إضافية للاشتراك في الدوريات العلمية مدفوعة الثمن وقواعد البيانات العالمية للحصول على النص الكامل للمقالات العلمية.

- توفير إمكانية النشر العلمي للأساتذة الباحثين بموقع ويب مخابر البحث التي ينتمون إليها والجامعة.

- تخفيف ضغط الأعباء التدريسية على الأساتذة الباحثين حتى يتفرغوا للبحث العلمي والنشر.

للغة العربية والفرنسية فحسب رغم إن ما ينشر باللغة الإنجليزية أهم.

- عدم الاستمرارية الثابتة في النشر العلمي وهذا لانشغالهم بالتدريس بالجامعة أكثر من البحث.

خاتمة

بما أن البيئة الرقمية هي بيئة ديناميكية يستطيع الباحث من خلالها الوصول إلى المعلومات التي يحتاج إليها، كما تمكنه من التواصل مع زملائه لتبادل الآراء والخبرات او نشر اعماله من خلالها، فلا بد إذن من توفير الظروف الملائمة له وتذليل بعض الصعوبات، وبناء على ذلك نوصي بما يلي :

- تكوين الأساتذة الباحثين على استخدام التقنيات الرقمية وهذا لان التكوين الذي تحصلوا عليه ذاتي وغير كاف.

المراجع

- الجريدة الرسمية الجزائرية الديمقراطية. ع. 23. الجزائر. 2008. مرسوم تنفيذي رقم 130-08 مرخ في 27 ربيع الثاني 1429 الموافق ل 03 ماي 2008 والذي يتضمن القانون الأساسي للأستاذ الباحث متاح على الرابط : http://www.univ-jijel.dz/pdf/statut_enseignant_chercheur_ar.pdf
- عبد الرحمن، فراج، الوصول الحر للمعلومات طريق المستقبل في الأرشفة والنشر العلمي. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج 16، ع. يونيو 2010. متاح على الرابط: <http://www.kfnl.org.sa>
- معهد علم المكتبات والتوثيق -قسنطينة- متاح على الرابط التالي: <http://www.univ-constantine2.dz/facultes-et-instituts/institut-de-bibliotheconomie>
- غانم، نذير، عكنوش، نبيل. ممارسات الاتصال العلمي لدى الأساتذة والباحثين بمؤسسات التعليم العالي بمدينة قسنطينة وتوجهاتهم نحو النفاذ الحر للمعلومات : دراسة. مؤتمر تكنولوجيا المعلومات الرقمية، الاردن. 2012. متاح على الرابط: http://digital.jilwan.com/digital2012/research_papers2012.php

باللغة الأجنبية:

- Accart, Jean-Philippe. *Etre bibliothécaire dans un environnement numérique*. Le Symposium International : Le Livre. La Roumanie. L'Europe. Bucarest, 2010. Ed, 3. En ligne sur : <http://fr.slideshare.net/jpa245/bucarest-200910-jp-accart>
- Ann, Philipp. *An integrated digital research environment_DEG perspectives*. En ligne sur: http://biecoll.ub.uni-bielefeld.de/volltexte/2010/5003/pdf/lipp_final_rd.pdf.
- Broudoux. L ; Chartron G. (2009)
La communication scientifique face au Web2.0 : Premiers constats et analyse. H2PTM, Sep 2009, France. Hermès Science – Lavoisier en ligne sur : https://halshs.archives-ouvertes.fr/sic_00424826/
- Carter, Deborah. *Faculty self-archiving attitudes and behavior at research universities A Literature Review*. En ligne sur: <http://mollykleinman.com/wp-content/uploads/2012/02/Kleinman-self-archiving-literature-review-web.pdf>

- DFG position paper: *Scientific Library Services and Information Systemes*. En ligne sur:
http://dfg.de/download/pdf/foerderung/programme/lis/pos_papier_funding_priorities_2015_en.pdf

- E. prints. en ligne sur : www.e-prints.org

- Gardiès, Cécile, Fabre, Isabelle. (2010) *Les archives ouvertes : de nouvelles pratiques informationnelles pour les enseignants chercheurs* In: *Open archives: new practice in information exchange for researchers ?* en ligne sur :
http://oatao.univ-toulouse.fr/4416/1/Fabre_4416.pdf (date de visite 25/10/2016)

- Gdoura, Wahid (2005)
L'autre acces a l'information dans les societes en emergence : Etude de cas du monde arabe. Colloque international : l'information numérique et les enjeux de la société de l'informatin. TUNIS 14-16 avril 2005
http://www.smsi.rnu.tn/html/manifes/inf_num/resume.pdf (date de visite 3/11/2016)

- Houghton, W, Steele, J, Henty, M (2004).
Research practices and scholarly communication in the digital environment. Learned Publishing. Volume 17, Issue 3, Version of Record online: 1 JUL 2004
<http://onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1087/095315104323159667/pdf> (date de visite 25/2/2016)

- Howard R. *Towards a theory of the igital information environment*. *Proceedings of the ASIST Annual Meeting*, 36, 705.
: <http://www.editlib.org/p/8750>.

- Nathalie, P(2005). *La publication scientifique sur Internet*. Paris: L'Harmattan, 2005. En ligne sur :
https://archivesic.ccsd.cnrs.fr/sic_00001414

Wojciechowska, A(2012)
Pratiques documentaires et pratiques d'autoarchivage des mathématiciens et informaticirns en France. In Colloque pratiques documentaires numériques à l'université. En ligne sur :

http://www.enssib.fr/sites/www/files/documents/Produits%20documentaires/pratiques_documentaires_num.pdf (date de visite 15/12/2016)